

سعد السعود

[48] فمتغير وزائل لا يتفكرون في خلق السموات والارض وما اعدت فيها من الايات والنذر وحبست الطير في جو السماء ويسبحن ويسرحن في رزقي وانا الغفور الرحيم سبحان خالق النور فصل فيما نذكره من الكراس الرابع وهي السورة السابعة عشر بلفظه داود اسمع ما اقول ومر سليمان بعدك يقول ان الاض يرثها محمدا وامته وهم خلافكم ولا تكون صلاتهم بالطنابير ولا يقصدون الاوتاد فازدد من تقديسك وإذا زمرتم بتقديسي فاكثروا البكاء بكل ساعة وساعة لا تذكرني فيها عدمتها من ساعة، داود قل لبنى اسرائيل لا تجمعوا المال الحرام فانى لا اقبل صلاتهم واهجر اباك واخاك على الحرام واتل على بنى اسرائيل نبأ رجلين كانا على عهد أدريس فجاءت لهما تجارة وقد فرضت عليهما صلاة مكتوبة فقال الواحد ابتداءً بامر الله وقال الاخر ابداً بتجارتي والحق امر الله، فذهب هذا لتجارته وهذه لصلاته فأوحيت الى السحاب فنفخت واطلقت نارا واحاطت واشتعل الرجل بالسحاب والظلمة فذهبت تجارته وصلاته وكتب على باب داره انظروا ما تصنع الدنيا والتكاثر بصاحبه، داود ان البكاء والكبر خود لا يتغير ابدا فإذا رأيت طالما قد رفعته الدنيا تغبطه فانه لا بد له من احد الأمرين أما ان اسلط عليه طالما اظلم منه فننتقم منه واما تلزمه رد التبعات القيامة، داود لو رايت صاحب التبعات قد جعل في عنقه طرقة من نار فحاسبوا انفسكم وانصفوا الناس ودعوا الدنيا وزينتها يا ايها الغفول ما تصنع بدنيا يدخلها الرجل صحيحا ويرجع سقيما ويخرج فيحى حياته فيكبل بالحديد والاعلال ويخرج الرجل صحيحا فيرد قتيلا ويحكم لو رأيتم الجنة وما اعدت فيها لاوليائي من النعيم لما ذقتم دواها لشهوة ابن المشتاقون الى ازيد الطعام والشراب ابن الذين جعلوا مع الضحك بكاء ابن الذين هجموا على ساجدى في الصيف والشتاء انظروا اليوم ما ترى أعينكم فطال ما كنتم تسهزون والناس نيام فاستمعوا اليوم ما اردتم فانى قد رضيت عنكم اجمعين ولقد اعمالكم